دلالات الكلمات بين التذكير والتأنيث

فى

إطار المجالات الدلالية

إعداد

د. خالد محمد محمود قمر الدولة

مدرس بمركز الشيخ زايد

لغير الناطقين بالعربية – جامعة الأزهر

محاضر العلوم اللغوية

كلية التربية – جامعة سبها – ليبيا – سابقاً

مستخلص:

إن قضية تعدد الدلالات لدال واحد ، قضية معروفة في الدراسات اللغوية تحت مسمى "المشترك اللفظي" ، ولكن كون الدلالات تنتقل بين التذكير والتأنيث ، فهذا ملمح يحتاج إلى رصد وبيان ، وإضافة إلى ذلك ، كون هذه الدلالات تتنقل بين المجالات الدلالية : الإنسان ، والحيوان ، والطبيعة ، والماديات ، فهذا ملمح يدعو للتأمل والتحليل لهذه الظاهرة اللغوية المدهشة والمشوقة للبحث والدراسة .

من هنا جاء هذا البحث تحت عنوان ((دلالات الكلمة بين التذكير والتأنيث في إطار المجالات الدلالية)) رصدت الكلمات موضع الدراسة ودلالاتها ، وقسم البحث إلى مبحثين :

المبحث الأول : الدلالات في إطار المجال الدلالي الواحد ، واحتوى على أربعة أطر هي : الكلمات ذات دلالات الإنسان ، والحيوان ، والطبيعة ، والماديات .

المبحث الثاني : الدلالات في إطار مجالين ، واحتوى أيضاً على أربعة أطر هي : الكلمات ذات الدلالات في إطار الإنسان والحيوان ، والإنسان والطبيعة ، والإنسان والماديات ، والطبيعة والماديات .

وخلص البحث إلى :

أولا : كثرة عدد المفردات الدائرة دلالاتها في إطار مجالين دلاليين ، ويمكن تفسير ذلك بأن تباين الدلالات في ملمحي التذكير والتأنيث في إطار مجالين دلاليين فيه يسر على المستعمل للغة ، من الانتقال بينهما في مجال واحد .

ثانياً : الأكثرية الواضحة على مدى البحث في كون ملمح التذكير للدلالات أكثر من ملمح التأنيث ، يبرهن وبوضوح على أن الأصل في الأشياء التذكير .

ثالثاً : وجد أن عملية الترجيح بين ملمحي التذكير والتأنيث ظهرت بصورة واضحة في دلالات المجال الواحد في إطار الماديات ، وهذا يبرهن على اختلاف وجهات النظر الخاصة تجاه الأشياء المصنوعة من قبل الإنسان ، لعدم بروز هوية التذكير والتأنيث فيها . وفي دلالات المجالين في إطار الإنسان والطبيعة ، وهذا يفسر لنا ترجح وجهات النظر في دلالات هذه الكلمات ، وعدم الثبات فيها ؛ لشمولية العلاقة بين الإنسان والطبيعة .

الكلمات الدالة: *إطار - مجال الإنسان - التأنيث - التذكير - مجال الحيوان - الدال - الدلالة - السياق - مجال الطبيعة - الكلمة - مجال الماديات - المجالات الدلالية - المدلول - المشترك اللفظي - الملمح .*

Abstract:

The case of the plurality of Significances for a single signifier is a popular case in linguistics known as "Common verbal " Meanwhile, the switching of Significances between masculinity and femininity is an feature that requires observation and illustration. Moreover, the switching of Significances between the semantic Field: human ,

animals, nature, and Materials field objects; is an feature that calls for the contemplation and analysis of this spectacular linguistic phenomenon which excites research and study.

From it came this thesis under the title "Significances of a Word between Masculinity and Femininity in the Framework of semantic Field" The words that are the focus of this study and their Significances have been designated, and this thesis separated into two studies:

The First Study Significances the framework of a single semantic Field, which consists of four feature that are: words that Significances of human, animals, nature, and Materials The Second Study: Significances in the framework of two field, which also consists of four framework that are: words that Significances in the featur of human beings and animals, human beings and nature, human beings and Materials, and nature and inanimate objects.

The study concluded: First: The great amount of words whose Significances revolve the framework of two field. This can be interpreted that

the contrast of the Significances in the two feature of masculinity and femininity in the framework of two different domains provides ease to the one utilizing the language in switching between them in a single topic.

Second: The apparent majority along the course of study in that the feature of the masculinity of connotations is more than that of femininity; clearly demonstrates that the origin of things is masculinity.

Third: It was found that the process of prepondering between the feature of masculinity and femininity became evidently apparent in the Significances of a single field in the framework of Materials objects. This proves the difference of the point of views specifically regarding things invented by humans; due to the identity of masculinity and femininity being unapparent. As well as in the Significances of two field in framework human and nature. And this interprets for us the preponderance in the point of views of the Significances of these words, and the instability

within them; due to the comprehensiveness in the relationship between people and nature

: key Words

Word -Context - framework -Human field Femininity -masculinity - Animal field - Signifier - Significance - Materials field - semantic Field - significative - Common verbal - feature

الاستشهاد المرجعي:

خالد محمد محمود قمر الدولة (٢٠١٧).دلالات الكلمات بين التذكير والتأنيث فى إطار المجالات الدلالية . ـ حولية كلية الآداب. جامعة بني سويف. ـ مج ٦. ـ ص ص٢٥٧-٣١٧.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، علّم الإنسان ما لم يعلم ، وأصلي وأسلم على خير من علّمه ربه ، فتعلّم وعلّم ، سيدنا محمد بن عبد الله ، عليه وعلى صحابته أفضل الصلوات والتسليم .

أما بعد ،،،

فَقِهَ الإنسان الكلمة ليمارس بها حياته الاجتماعية مع بني جنسه ، وتكون دليل تمييز للأشياء التي تتعلّق رحلة حياته بها ، وبالتالي فَقِهَ جنس هذه الأشياء مذكرة أم مؤنثة ، وتعامل بالعلامات اللغوية اللازمة للتمييز بين الكلمات التي تشير إلي هذه الأشياء ، للتفرقة بين جنس وآخر، وتطورت رحلة حياة الإنسان وحاجياته ، وآليته اللغوية في التمييز بين الأشياء ، فظهرت حِرْفيته وبراعته في استغلال الكلمة في دلالات متعددة ؛ للتعبير عن أشياء متعددة ، فتعددت الدلالات للكلمة الواحدة ، نظراً لتعدد المدلول ، وقد تختلف وجهات النظر إليه من حيث كونه مذكراً أم مؤنثاً، وخصوصاً إذا كانت قضية الجنس [التذكير والتأنيث] غير واضحة فيه.

هذه القضية وجدت في التراث اللغوي العربي وعُولجت من جوانب عدة ، ولكنها غير مستقصاة بطريقة تجعل الدارس العربي يلم بحرفيتها ، أو مدى تواجديتها على ساحة اللغة العربية .

من هنا جاء هذا البحث تحت عنوان ((دلالات الكلمة بين التذكير والتأنيث في إطار المجالات الدلالية)) ؛ لرصد جانب جديد من جوانب هذه القضية ، وقد استهللته بمنطلقات نظرية توطئة لهذه الدراسة ، وهي : الكلمة بين التذكير والتأنيث ، دور السياق في تذكير الكلمة وتأنيثها ، الكلمة والمجالات الدلالية .

وجاءت فكرة رصد دلالات الكلمة بين التذكير والتأنيث في إطار المجالات الدلالية العامة ، الإنسان ، والحيوان ، والطبيعة ، والماديات ، من خلال تقسيم هذا العمل على مبحثين:

المبحث الأول : الدلالات في إطار المجال الدلالي الواحد ، واحتوى على أربعة أطر هي : الكلمات ذات دلالات الإنسان ، والحيوان ، والطبيعة ، والماديات .

المبحث الثاني : الدلالات في إطار مجالين ، واحتوى أيضاً علي أربعة أطر هي : الكلمات ذات الدلالات في إطار الإنسان والحيوان ، والإنسان والطبيعة ، والإنسان والماديات ، والطبيعة والماديات .

التمهيد:

الكلمة بين التذكير والتأنيث:

نظر علماء العربية لمفردات اللغة من منظورات عدة (١) ، ومنها منظور: التذكير والتأنيث ، وجاء هذا منذ بدايات الدراسات اللغوية العربية وحتى الآن ، فقد وضعوا العديد من المؤلفات (٢) ؛ لتناول كلمات المذكر والمؤنث ، وما تحمله من علامات لفظية أو غير ذلك ، وكيفية التعرف على دلالة الكلمة ، أهي مذكرة أم مؤنثة ؟ وذلك وفق مجموعة من القواعد مستقاة من استقراء اللغة .

وهذا ما أكده صاحب المعجم المفصل في المذكر والمؤنث في قوله(٣) : ((ولا يجري أمر المذكر والمؤنث على قياس مطرد ، فعلامات التأنيث الثلاثة : الهاء ، والألف المقصورة ، والألف الممدودة ، قد تكون في المذكر والمؤنث)) ، ثم سرد في مقدمة معجمه مجموعة من الضوابط

(١) التعريف والتنكير ، والإفراد والتثنية والجمع ، والاشتقاق ، والتصريف ، وغير ذلك .

(٢) ومنها : كتاب المذكر والمؤنث للفراء ، وكتاب المذكر والمؤنث للأصمعي ، وكتاب المذكر والمؤنث لابن السكيت ، المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني ، المذكر والمؤنث للمبرد ، مختصر المذكر والمؤنث ، لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم ، ما يذكر ويؤنث من الإنسان واللباس ، لأبي موسى سليمان بن محمد ، المذكر والمؤنث لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري ، المذكر والمؤنث ، لابن التستري ، المذكر والمؤنث لابن جني ، المذكر والمؤنث ، لابن فارس ، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري ، ومن المصنفات الحديثة : الإمتاع فيما يحتاج تأنيثه إلى سماع ، للشيخ محمد الخضر حسين ، معجم المؤنثات السماعية العربية والدخيلة ، للدكتور حامد صادق قنيبي ، التأنيث في اللغة العربية ، للدكتور إبراهيم إبراهيم بركات ، معجم المذكر والمؤنث في الغة العربية ، للدكتور محمد أحمد قاسم ، إضافة إلى عدة منظومات في المذكر والمؤنث نظمها بعض اللغويين ؛ تيسيراً لمعرفة كلمات المذكر والمؤنث وحفظها ، ينظر تفصيل كل ما سبق في المعجم المفصل في المذكر والمؤنث ، د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، سنة ١٩٩٤م ، صـ ١٥-٦٠

(٣) السابق صـ ١٠

التي توصل إليها الباحثون كمؤشرات لتمييز مجموعة من الكلمات في كونها تحمل دلالة التذكير أو التأنيث .

ورغم هذه الضوابط أو تلك ، وُجِدَتْ مجموعة من الكلمات ، تعددت دلالات كل واحدة منها بين التذكير والتأنيث ، وبقي الاستعمال السياقي ، والموقف الواردة فيه ، هو الفيصل في تذكيرها أو تأنيثها .

فنحن أمام كلمات ذات دلالات تتنوع من حيث التذكير والتأنيث ، إضافة إلى الدلالة الجديدة التي عبرت عنها ، وبهذا نتناول ملمحاً جديداً ضمن ما عُرف في الدراسات اللغوية بالمشترك اللفظي(١) polysmy ، وهو تعدد المعنى للفظ الواحد ، والذي اعتبره علماء الدراسات اللغوية قديماً ، وعلماء الدلالة حديثاً قضية من القضايا الدلالية ، حاولوا بيان أسبابها وطرائق معالجتها .

لقد اعتبر أولمان هذه الظاهرة خاصية للغة الإنسانية ، بحيث تخفف العبء عن المتحدثين بها ، حيث قال(٢) : ((الآثار المترتبة على تعدد المعنى للكلمة الواحدة بالنسبة للثروة اللفظية للغة آثار بعيدة المدى ، من

---

(١) ينظر معالجات هذه الظاهرة في :=

- دراسات في فقه اللغة ، د. صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط١٢ ، سنة ١٩٤٠م ، صـ ٣٠١-٣٠٨ .
- دور الكلمة في اللغة ، تأليف / استيفن أولمن ، ترجمة / د. كمال محمد بشر ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، سنة ١٩٩٠م ، صـ ١٢٦-١٤٦ .
- علم الدلالة بين النظر والتطبيق ، د . أحمد نعيم الكراعين ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان ، سنة ١٩٩٣م ، صـ ١١٤-١٢٨ .
- أصول تراثية في اللسانيات الحديثة ، د . كريم ذكي حسام الدين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط ٣ ، سنة ٢٠٠١م ، صـ ٢٩٤- ٣٠٠ .
- التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه ، د . كريم ذكي حسام الدين ، دار غريب ، القاهرة ، سنة ٢٠٠٠م ، ج ١ ، صـ ٢٣-٢٨ .

(٢) دور الكلمة في اللغة صـ ١٢٩ - ١٣٠

ذلك مثلاً : أن وجود كلمة مستقلة لكل شيء من الأشياء التي قد نتناولها بالحديث ، من شأنه أن يفرض حملاً ثقيلاً على الذاكرة الإنسانية))

وبالرغم من اعتبار أن طائفة الكلمات التي سوف يدور بحثنا عليها من قبيل المشترك اللفظي ، إلا أنها تتسم بسمة خاصة ، وهي تنوع ملمحي التذكير والتأنيث بين دلالاتها ، وهذا مما أثار اهتمامي ، ودفعني لتتبع هذه الكلمات .

دور السياق في تذكير الكلمة وتأنيثها:

السياق أداة فاعلة في تحديد المعنى ، ويقول أولمان(١) : ((إن نظرية السياق إذا طبقت بحكمة ، تمثل حجر الأساس في علم المعنى)) وعلق المترجم قائلاً : إن أمثلة المشترك اللفظي في اللغة العربية بحاجة شديدة إلى السياق لفهم معانيها المختلفة .

يفسر أولمان الأهمية الأكبر لنظرية السياق في أنها وضعت مقاييساً لشرح الكلمات وتوضيحها عن طريق التمسك بما سماه فيرث(٢) ((ترتيب الحقائق في سلسلة من السياقات ، أي سياقات كل واحد منها ينطوي تحت سياق آخر ، ولكل واحد منها وظيفة بنفسه ، وهو عضو في سياق أكبر ، وفي كل السياقات الأخرى له مكانه الخاص ، فيما يمكن أن نسميه سياق الثقافة)).

وهذا ليس بالغريب ؛ لأنه ((إذا كانت اللغة الوعاء الذي يحمل كل خبرات الجماعة وتجاربها من خلال ألفاظها وتعبيراتها ، فإننا لا نستطيع أن

(١) دور الكلمة في اللغة ، صـ ٦٦
(٢) نقلاً عن دور الكلمة في اللغة ، صـ ٦٧

نفهم هذه الألفاظ والتعبيرات ، إلا بدراسة ثقافة الجماعة اللغوية)) (١) ، وثقافة الجماعة هي : استعمالها لألفاظها وتعابير لغتها في مواقفها المتعددة .

فالسياق راصد لحركة اللغة متمثلة في الألفاظ والتعابير ، وغيرها من مظاهر الحدث الكلامي ، وكل هذا مظهراً لثقافة الجماعة اللغوية ، وطريقة ترابطها أو انشقاقها ، ورؤيتها لحقائق الكون والحياة وغيرها من مظاهر حياتنا .

انسلالاً من هذا المفهوم العام للسياق ، ببروز دوره في تعدد الدلالات للفظ الواحد ، حيث تتعدد دلالات اللفظة من خلال استعمالها في سياقات متعددة ، فالدلالة الأصلية ، هي الدلالة المعجمية و((هي تلك الدلالة المتعددة التي يوردها المعجم للألفاظ المفردة))(٢) أو ((هي اللفظ المستعمل فيما وضع له أولاً في اللغة ، كالأسد المستعمل في الحيوان الشجاع العريض الأعالي ، والإنسان في الناطق))(٣) .

فالدلالة الأصلية بناءً على ذلك لا دخل للسياق بها ، أما الدلالات التي تتعلق باللفظ تأتي من استعماله في سياقات متعددة ، مثل كلمة قضى ، استعملت في القرآن الكريم بأكثر من معنى ، وأشار إلى ذلك ابن فارس قائلاً (٤) :

---

(١) اللغة والثقافة ، دراسة أنثرولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية ، د . كريم ذكي حسام الدين ، دار غريب ، القاهرة ، ط٢ ، سنة ٢٠٠١م ، صـ ١٣

(٢) علم الدلالة بين النظر والتطبيق ، صـ ١٠٣

(٣) الأحكام في أصول الأحكام ، الآمدي ، مطبعة المعارف ، القاهرة ، سنة ١٩١٤م ، ج١ صـ ٣٦

(٤) الصاحبي في فقه اللغة ، أحمد بن فارس ، منشورات مؤسسة بدران ، ط١ ، سنة ١٩٧٩ ، صـ ٢٠١

١ – قضى بمعنى حتم، كما في قوله تعالى [اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى](١)

٢ – قضى بمعنى أمر ، كما في قوله تعالى [وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاه](٢).

٣ – قضى بمعنى أعلم ، كما في قوله تعالى [وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً](٣)

٤ – قضى بمعنى صنع ، كما في قوله تعالى [قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا](٤)

٥ – قضى بمعنى فرغ ، كما في قوله تعالى [مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً](٥) ، يقال للميت قضى ، أي فرغ .

فتعدد الدلالات للفعل قضى هنا ، ناتج عن تعدد السياقات الوارد بها .

وهكذا يلعب السياق دوراً في تنوع دلالة الكلمة .

(١) سورة الزمر / ٤٢
(٢) سورة الإسراء / ٢٣
(٣) سورة الإسراء / ٤
(٤) سورة ص / ٧٢
(٥) سورة الأحزاب / ٢٣

وانسلالاً أيضاً من هذا المفهوم ، وانطلاقاً من أن كلمات اللغة إما أن تعبر عن ملمح التذكير أو التأنيث، فإن الدلالات قد تتنوع بين التذكير والتأنيث، وانطلاقاً من أن الكلمة الأصل لا تحكمها علامة فارقة بين التذكير والتأنيث، يتدخل السياق ويحكم على الكلمة وفق الدلالة الجديدة .

الكلمة والمجالات الدلالية :

ترددت الدلالات في إطار مجال واحد ، أو مجالين ، متباينة في ملمحي التذكير والتأنيث .وسوف أعرض في المبحثين التاليين الكلمات الخاضعة للدراسة (١) وفق هذه الأطر .

المبحث الأول: الدلالات في إطار المجال الدلالي الواحد:

لقد تم رصد مجموعة من الكلمات ، التي لوحظ عند استقصاء دلالات كل كلمة منها ، واستشفاف ملمحي التذكير والتأنيث فيها ، أن هذه الدلالات تقع جميعها في إطار مجال دلالي عام واحد ؛ لذلك جاء هذا المبحث على أربعة أوجه ، بيانها كما يأتي :

أولاً : الكلمات ذات دلالات الإنسان :

وردت ثلاث كلمات في هذا الإطار ، وهي : الخِطْبُ ، الرُّوحُ ، القَدَمُ . ويمكن تحليلها (٢) كما يلي :

(١) جميع الكلمات محل الدراسة مستقاة من المعجم المفصل للمذكر والمؤنث .
(٢) كل كلمة محل الدراسة يتم تحليلها وفق هذا الجدول ، الذي يتضمن محورين : أفقي ورأسي كما هو مبين .

١ – الخِطْبُ (١):

	الدلالات	التذكير	التأنيث	المجال الدلالى
	الرجل الذي يخطب المرأة	+	-	الإنسان
	المرأة المخطوبة	-	+	الإنسان

الخِطْبُ : كلمة تخص المرحلة التمهيدية في علاقة الرجل بالمرأة قبل الزواج ، وجاءت في كلام العرب بدلالتين : الأولى تحمل ملمح التذكير ، والثانية ملمح التأنيث :

١ – الرَّجُلُ الذي يَخْطُبُ المرأة : فهي خِطْبُهُ التي يَخْطُبُها ، والجمع أَخْطابٌ ، وكذلك : يقال : هو خِطِّيبُها ، والجمع هنا خِطِّيبُون ، والعرب تقول : فلان خِطْبُ فلانة ، إذا أراد أن يَخْطُبَها . ويقول الخاطب : خِطْبٌ ، فيقول المَخْطُوبُ إليهم : ذِكْحٌ .

٢ – المرأة المَخْطُوبَةُ : مثل قولهم ذِبْح للمَذْبُوحِ ، وقد خَطَبَها خَطْبًا ، كما يقال : ذَبَحَ ذَبْحًا . قال الفراء في قوله تعالى [وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ](٢) الخطبة مصدر بمنزلة الخَطب ، وهو قولك : إنه لحَسَن القِعدة والجِلْسة .

يقال إن العرب كانت تزوج بهذه الكلمة ، وكانت هناك امرأة من العرب يقال لها : أم خارجة ، يُضرب بها المثل ، فيقال : أسرع من نكاح أم خارجة ، فكان الخاطب يقف على باب خبائها ، فيقول خِطْبٌ ، فتقول : ذِكْحٌ .

---

(١) ينظر المعجم المفصل ، صـ ١٩٦ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، سنة ١٩٩٩م ، مادة [خطب]

(١٦) سورة البقرة / ٢٣٥

٢ – الرّوح (١):

	الدلالات	التذكير	التأنيث	المجال الدلالى
١	النَّفَسُ	+	-	الإنسان
٢	النَّفْسُ	-	+	الإنسان
٣	النَّفْخُ	+	-	الإنسان
٤	الوَحْيُ	+	-	الإنسان
٥	جِبْرِيلُ (عليه السلام)	+	-	الإنسان (٢)
٦	الشَّخْصُ	+	-	الإنسان

الرّوحُ الذي يعيش به الإنسان لم يخبر الله تعالى به أحداً من خلقه ، ولم يعط علمه العباد ، والروح مذكر ، والجمع أرواح ، ووردت الكلمة في القرآن وكلام العرب بست دلالات ، حملت ملمح التذكير في خمس دلالات ، وملمح التأنيث في الدلالة الثانية فقط :

١ – النَّفَسُ : الرّوحُ هو النَّفَسُ الذي يتنفسه الإنسان ، وهو جارٍ في جميع الجسد ، فإذا خرج لم يتنفس بعد خروجه ، فإذا تنامَ خروجه بقي بصره شاخصاً نحوه ، حتى يُغَمّض .

٢ – النَّفْسُ : الرّوحُ والنَّفْسُ واحد ، غير أن الرّوحَ مذكر ، والنَّفْس مؤنّثة ، قال تعالى [وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرّوحِ قُلِ الرّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبّي](٣) فالروح ما به حياة النَّفْسِ .

(١) ينظر: المعجم المفصل ، صـ ٢٢٧ ، والمخصص لابن سيدة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لا ط ،
لا ت ، ولسان العرب ، مادة [روح]

(٢) ذكر هنا ضمن مجال الإنسان باعتبار علاقته بالأنبياء وهم بشر فأصبح من مجال الإنسان وعلاقاته .

(٣) سورة الإسراء / ٨٥

وفي قصة مريم [فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً](١) أضاف سبحانه وتعالى الروح المرسل إلى مريم إلى ذَفْسِه ، كما يقال : أرض الله وسماؤه ، وكذلك في قوله تعالى للملائكة [فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ](٢)

٣ – النَّفْخُ : في كلام العرب سمي روحًا ؛ لأنه ريحٌ يخرج من الرُّوح ، ومنه قول ذي الرُّمَّة في نار اقتدحها ، وأمر صاحبه بالنفخ فيها :فَقُلْتُ لَهُ : ارْفَعْهَا إِلَيْكَ وَأَحْيِها رُوحكَ واجْعَلْهُ لَهَا قِيتَةً قَدْرا(٣)

أي : أحيها بنفخك ، واجعله لها ، الهاء في اجعله للروح ؛ لأنه مذكر ، والهاء في لها للنار ؛ لأنها مؤنثة .

٤ – الوَحْيُ : قال تعالى [يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ](٤) من أمره هنا ، الوحي المُوحَى به إلى الرسول (ص)، أي أمر النبوة متمثلاً في القرآن ، وسُمِّي روحًا ؛ لأنه حياة من موت الكفر ، فصار بحياته للناس ، كالروح الذي يحيا به جسد الإنسان . ومنه قوله تعالى [وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا](٥) ، أي ما نزل به جبريل من وحي ديني ، فكان فيه حياة للناس .

(١) سورة مريم / ١٧
(٢) سورة الحجر / ٢٩
(٣) البيت في لسان العرب ، مادة [روح]
(٤) سورة غافر / ١٥
(٥) سورة الشورى / ٥٢

٥ – جبريل عليه السلام : قال سبحانه وتعالى في حقه [نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ](١) ، كما قال [يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا](٢) قيل : الرُّوحُ خلق كالإنسان وليس هو بالإنسان ، والمقصود هنا جبريل عليه السلام .

٦ – الشخص : يقال هذا رُوحٌ يَحْيَا بين الناس ، فمن حقه أن يُعامَلَ مُعَامَلَتِهم.

٣- القَدَمُ (٣):

	الدلالات	التذكير	التأنيث	المجال الدلالى
١	الرِّجْلُ	-	+	الإنسان
٢	الشُّجاعُ	+	-	الإنسان
٣	التَقَدُّمُ	+	-	الإنسان
٤	السَابِقَةُ في العمل الصالح	-	+	الإنسان

القَدَمُ من لَدُنْ الرُّسْغ ، ما يَطَأ عليه الإنسان ، والجمع أقدام ، وقد يجمع على قِدام وهي مؤنثة تصغيرها قُدَيْمَةٌ .

وورد لها في الاستعمال اللغوي أربع دلالات منها اثنتان تحملان ملمح التذكير الثانية والثالثة ، واثنتان ملمح التأنيث الولى والرابعة :

(١) سورة الشعراء / ١٩٣
(٢) سورة النبأ / ٣٨
(٣) ينظر المعجم المفصل صـ ٣٢٢-٣٢٣ ، والمذكر والمؤنث ، لابن التستري ، تحقيق أحمد عبد المجيد هريدي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط١ ، سنة ١٩٨٣م ، صـ٥٠-٥٤ ، والمخصص ، صـ ١٦/ ١٨٩ ولسان العرب مادة [قدم]

١ – الرِّجْلُ : عُضو من أعضاء الإنسان يساعده على ثَبات القِّيام ، والتنقل من مكان لآخر، ومنه قوله تعالى [وَلاَ تَتَّخِذُواْ أَيْمَـانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا](١) فالقدم الرجل من الإنسان عندما تعثر في شيء أو تهوي في حفرة ، يختل ثبات الإنسان ، تصغيرها : رجيلة .

٢ – الشَّجَاعُ : يقال : رجل قَدَمٌ أي : شجاع ، يقتحم الأمور والأشياء ، يتقدم الناس ويمشي في الحروب قَدَمًا ، ورجل قَدَمٌ وامرأة قَدَمُ ، إذا كانا جَرِيئيْن ، وفي الحديث ((طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٌ بِعِنَانِ فَرَسِه ، مُغْبَرَّةٌ قَدَمَاه في سبيل الله))(٢) .

٣ – التَّقَدُّم : قال تعالى [وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ](٣) قال الأخفش : هو التقديم ، كأنه قدَّم خيراً ، وكان له فيه تقديم . وفي حديث عمر(رضي الله عنه) (إنا على مَنَازِلِنَا من كتاب الله وقِسْمَةِ رسوله ، والرجل وقَدَمُهُ ، والرجل وبَلاؤهُ)(٤) أي : أفعاله ، وتقدمه في الإسلام وسبقه .

٤ – السَّابِقَةُ والعمل الصالح : قال سيبويه : رجل قَدَمٌ ، وامرأة قَدَمٌ ، يعني أن لهما قَدَمَ صدق في الخير ، وقيل في " قدم صدق " في

(١) سورة النحل / ٩٤

(٢)الموسوعة الحَدِيثية ، موقع مؤسسة الدُّرَرُ السَّنيَّة WWW.DORAR.NET
صحيح البخاري ، رقم ٢٨٨٧

(٣) سورة يونس / ٢

(٤)الموسوعة الحَدِيثية ، سنن أبي داود ، رقم / ٢٩٥٠

الآية السابقة : المنزلة الرفيعة ، والسابقة ، والمعنى أنهم قد سبق لهم عند الله خير ، وفي المقابل للكافرين قدم شر . قال حسان بن ثابت(١) :

لنا القَدَمُ الأُولَى إليكَ وخَلْفُنا لأَوّلِنا في مِلّةِ اللهِ تَابِعٌ

أي : لنا السّبْقُ في اتّباعِكَ .

فالقَدَمُ السّابِقَةُ في الأمر ، يقال لفلان قَدَم صدق ، أي : أَثَرَةٌ حَسَنَةٌ .

ثانيًا: الكلمات ذات دلالات الحيوان:

وردت كلمة واحدة وهي العَنْكَبُ (٢) :

	الدلالات	التذكير	التأنيث	التأنيث أغلب	المجال الدلالى
١	ذكر العنكبوت	+	-	-	الحيوان
٢	جنس العنكبوت	+	+	+	الحيوان

وردت الكلمة بدلالتين ، الأولى حملت ملمح التذكير ، والثانية ملمحي التذكير والتأنيث مع تغليب التأنيث:

١ – ذكر العنكبوت : الذكر عَنْكَبٌ ، والأنثى عَنْكَبَةٌ .

٢ – جنس العنكبوت : العنكبوت دُوَيْبَةٌ تنسج في الهواء ، وعلى رأس البئر نَسْجًا رَقِيقًا مُهَلْهَلاً . يذكر ويؤنث ، وقيل التأنيث أغلب ، والجمع عَناكِبٌ ، ومن شواهد التأنيث ،

(١) ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق سيد حنفي حسنين ، دار المعارف المصرية ، سنة ١٩٧٧م ، صـ٢٤١

(٢) ينظر المعجم المفصل صـ ٢٩٩ ، صـ لسان العرب مادة [عنكب] ، والمعجم الوسيط ، ط٣ ، مادة [عنكب]

قوله تعالى [كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً](١) ومن شواهد التذكير ، قول الشاعر :

عَلَى هَطَّالِهِمْ مِنْهُمْ بُيُوتٌ كَأَنَّ العَنْكَبُوتَ هُو ابْتَناها (٢)

ثالثاً : الكلمات ذات دلالات الطبيعة:

وردت كلمتان ، هما : الضُّحَى ، والفِرْدَوسُ ، يمكن تحليلهما كما يلي :

١ – الضُّحى (٣) :

الدلالات		التذكير	التأنيث	المجال الدلالي
١	الضُّحَى	+	+	الطبيعة
٢	الضُّحاءُ	+	-	الطبيعة

ورد في كلام العرب بدلالتين الأولى حملت ملمحي التذكير والتأنيث ، والثانية ملمح التذكير فقط :

١ – الضُّحى : مقصور ، فُوَيْقُ ارْتِفاع النَّهار ، من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار وتَبْيَضَّ الشمس جداً ، وهو أيضاً حين تطلع الشمس ويصفو ضَوْءُها ، وبه سُمِّيت صلاة الضُّحَى ، قال عمر رضي الله عنه (أَضْحُوا بصلاة الضحى) أي : صلُّوها لوقتها ، ولا تؤخروها إلى ارتفاع الضحى .

---

(١) سورة العنكبوت / ٤١

(٢) الهطّال : اسم جبل ، البيت بلا نسبة في المذكر والمؤنث للأنباري ، تحقيق طارق عبد الون الجنابي ، مطبعة العاني بغداد ، ط١ ، سنة ١٩٧٨م ، صـ٣٢١

(٣) ينظر المعجم المفصل صـ ٢٦٨ ، والمذكر والمؤنث لابن التستري ، صـ٥١-٥٤ ، والمخصص ، صـ٢٥/١٧ ، و لسان العرب مادة [ضحا]

أما قوله تعالى [وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا](١) قيل : ضحاها : نهارها . وقوله تعالى [والضحى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى](٢) الضحى/ ١-٢ ، فالضحا هنا النهار كله ، وقيل : ضُحاها : ضِياؤها كُلُّه ، فالضحى النهار ، وقيل : ساعة من ساعات النهار قيل : تؤنث على أنها جمع ضَحْوة،وتذكر على أنها اسم على فُعَل ، مثل صُرَد ، ولم يجز ابن جني فيها التذكير(٣) ، وجاء في اللسان : الضُّحَى مقصورة تُؤَنَّث وتُذَكَّر .

٢- الضَّحاءُ : الوقت من بعد ارتفاع الشمس إلى قريب من منتصف النهار ، أي : بعد وقت الضُّحَى ، وقيل : إذا ارتفع النهار ، واشتد وقْعُ الشمس ، وهو عند ارتفاع النهارالأعلى ، وهو مذكر(٤).

٢ – الفِرْدَوسُ(٥) :

	الدلالات	التذكير	التأنيث	المجال الدلالى
١	البُسْتَانُ الذي فيه الكُرُومُ	+	-	الطبيعة
٢	الجَنَّةُ	-	+	الطبيعة
٣	الوادِي الخَصِيبُ	+	-	الطبيعة
٤	اسْمُ رَوْضَةٍ دُون اليَمامَةَ	-	+	الطبيعة

(١) سورة الشمس / ١
(٢) سورة الضحى / ١ ، ٢
(٣) المذكر والمؤنث لابن جني ، نشر الدكتور أوسكاو ريشر الألماني ، مجلة المقتبس ، المجلد الثامن ، صـ ٥١١-٥١٣
(٤) المذكر والمؤنث لابن التستري ، صـ ٩١
(٥) ينظر المعجم المفصل ، صـ ٣١٤ ، والمذكر والمؤنث لابن التستري ، صـ ٩٦ ، والمخصص ، صـ ١٧ / ٢٣ ، ولسان العرب مادة [فردس]

اخْتُلِفَ في أصله ، رُومِيّ وعُرِّبَ ، أم ذِبْطِيّ ، وقيل : عربي ، وورد في كلام العرب على أربع دلالات ، الأولى والثالثة حملتا ملمح التذكير، والثانية والرابعة ملمح التأنيث :

١ – البُسْتان الذي فيه الكُرُومُ : العرب تسمي الموضع الذي فيه كُرُوم فِرْدَوساً ، والفِرْدَوسُ خُضْرَةُ العناب ، وأهل الشام يقولون للبساتين والكروم الفَرادِيس ، كُرُوم مُفَرْدَسٌ أي : مُعَرَّش ، الفردوس : بستان في البستان الذي يجمع ما يكون في البساتين ، وقيل مذكر لا غير لقول الرسول(ص) ((يا أُمَّ حارثة إنها جِنانٌ في جَنَّةٍ وإنَّ ابْنَكِ أصاب الفِرْدَوسَ الأَعْلى))(١) .

٢ – الجَنَّةُ : الفردوس حديقة في الجنة لقوله تعالى [الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ](٢) قال أهل اللغة : الفِرْدَوسُ مذكر ، وأنث هنا لقوله تعالى" هم فيها " ؛ لأنه عُنِي به الجنة .

٣ – الوادِي الخَصِيبُ : الفِرْدَوسُ هو البُسْتَانُ : والوادي الخصيب عند العرب كالبستان .

٤ – اسْمُ رَوْضَةٍ دُون اليَمامةِ : وبهذا المدلول مُؤَنَّثَةٌ .

رابعاً : الكلمات ذات دلالات الماديات:

وردت ثلاث كلمات في هذا الإطار وهي : الدِّرْعُ ، وحُرُوفُ المُعْجَمِ ، وحُرُوفُ المَعاذِي ، ويمكن تحليلها كما يلي :

(١) الموسوعة الحَدِيثية ، سنن الترمذي ، رقم / ٣١٧٤
(٢) سورة المؤمنون / ١١

١ – الدِّرْعُ (١) :

	الدلالات	التذكير	التأنيث	التذكير أعلى	التأنيث أعلى	المجال الدلالى
١	لَبُوسُ الحديد	+	+	-	+	الماديات
٢	قميص المرأة وثوب الجارية الصغيرة	+	+	+	-	الماديات

جاء بدلالتين ، كلتاهما تحمل ملمحي التذكير والتأنيث ، ولكن يُرَجَحُ التأنيث في الأولى ، والتذكير في الثانية :

١- لَبُوسُ الحديد : عرف العرب الدرع بدلالة لَبُوسُ الحديد ، واختلف اللغويون حول تذكيرها وتأنيثها على هذه الدلالة قال اللحياني : الدِّرْعُ يذكّر ويؤنث . وقال الفراء : درع الحديد أنثى . وقال أبو حاتم السجستاني : درع الحديد مؤنث ، وقد ذكّر قوم فصحاء من بني تميم الدروع ، ، ثم قال : والتأنيث هو الغالب المعروف ، والتذكير أقلهما ، وهو معروف ، ولكن الكلام : ودرع سَابِغَةٌ ، وفِضْفَاضَةٌ ، ومَدْسَاءٌ ، ويقال دِرْعٌ سَابِغٌ وسَابِغَةٌ ، والجمع : أَدْرُعٌ ودُرُوعٌ . من شواهد التذكير ، قول أبي الأخرز :

مُقَلَّصًا بالدِّرع ذي التَفَضُّن يمشي العِرَضْنى في الحديد المُتْقَنِ (٢)

فقال مقلصًا بالتذكير ، ولم يقل مقلصة ، من شواهد التأنيث قول الراجز أيضًا :

(١) ينظر المعجم المفصل ، صـ ٢٠٦-٢٠٧ ، لسان العرب مادة [درع]
(٢) لسان العرب ، مادة [درع] ، وذكر شطره الأول بلا نسبة في المذكر والمؤنث للأنباري ، صـ ٣٥٢

كأنما في دِرْعِه مَزْرُورَهْ ضِرْغَامَةٌ يخشى العدى زَئِيرَهْ(١)

فوصف الدرع هنا على أنها ضِرْغَامَةٌ ، ولم يقل ضِرْغَامٌ .

٢ – قَمِيصُ المرأة : دِرْعُ المرأة : قميصها ، وهو أيضًا الثوب الصغير تَلْبَسُهُ الجارية الصغيرة في بيتها ، وكلاهما مذكر وقد يؤنثان ، قال اللحياني : درع المرأة مذكر لا غير ، جمع أَدْرَاعٌ ، وجاء في التهذيب : الدِّرع ثوب تَجوب المرأة وسَطَهُ ، وتجعل له يدين ، وتَخِيطُ له فَرْجَيْهِ ، ودُرِّعَت الصبية إذا لَبِسَت الدِّرع ، ودَرَّع المرأة بالدِّرْع أَلْبَسَها إياه .

٢ – حروف المعجم (٢):

	الدلالات	التذكير	التأنيث	التأنيث أرجح	المجال الدلالى
١	الحَرْفُ	+	+	+	الماديات
٢	الكَلِمَةُ	-	+	-	الماديات

(حروف المباني) جاءت بدلالتين ، وجاءت الأولى حاملة ملمحي التذكير والتأنيث ، ولكن التأنيث أرجح ، والثانية ملمح التأنيث :

١ – الحَرْفُ : من النحاة من يذكر حروف المعجم إذا جاءت بدلالة الحرف ، فيقال هذا حرف الأَلِفُ ، والبَاءُ ، والتَّاءُ ، .... إلخ ، وقيل : التأنيث أرجح ، فيقال : هذه أَلِفٌ ، وبَاءٌ ، وتَاءٌ ، ... إلخ

(١) ذكر بلا نسبة في المذكر والمؤنث للأنباري صـ ٣٥٢

(٢) ينظر المعجم المفصل ، صـ ١١٠ ، ١٣٦ ، والأنباري صـ٤٤٩-٤٥٠ ، والكتاب لسيبويه ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ، سنة ١٩٨٨م صـ٣ / ٢٥٩ -٢٦٠

٢ – الكَلِمَةُ : عندما يأتي الحرف دالاً على كلمة ، فإنه يؤنث مثل : قولنا سورة [ص] ، أو[ق] ، فصارت ص ، ق علماً على اسم السورة فَأُنِّثَتَا .

٢ – حروف المعاني (١):

	الدلالات	التذكير	التأنيث	التأنيث أرجح	المجال الدلالى
١	الحَرْفُ	+	+	+	الماديات
٢	الكلمة	-	+	-	الماديات

مثل إن وأخواتها ، وحروف العطف ، جاءت بدلالتين ، وجاءت الأولى حاملة ملمحي التذكير والتأنيث ، ولكن التأنيث أرجح ، والثانية ملمح التأنيث :

١ – الحَرْفُ : إِنَّ ، حروف المعاني كلها تُذَكَّرُ على معنى الحرف ، فيقال : إِنَّ حرف توكيد ونصب ، أو حرف عطف ، كما قيل التأنيث أرجح ، تقول: تَدْخُلُ أو يَدْخُلُ إِنَّ على الجملة الاسمية فَتَنْصِبُ أَو فَيَنْصِبُ المبتدأ .

٢ – الكَلِمَةُ : إِنَّ هذه الحروف تؤنث إذا جاءت دالة على كلمات، ومن ذلك قول أبي طالب:

لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرَ بْنَ أَبِي عَمْرو، ولَيْتٌ يَقُولُهَا المَحْزُونُ(٢)

فَلَيْتَ الأولى على معنى الحرف مذكرة ، أما الثانية بمعنى كلمة ؛ لذلك أنثت ، والدليل مجيء هاء التأنيث بعدها في قوله : يقولها .

(١) ينظر السابق نفسه
(٢) الكتاب صـ ٣ / ٢٦٠

لقد اشتمل هذا المبحث على مجموعة من الكلمات ذات دلالات متباينة في ملمحي التذكير والتأنيث ، ولكن كل كلمة بدلالاتها تقع في إطار مجال دلالي واحد ، ويمكن إجمالها بدلالاتها كما يلي :

	الدلالات في إطار المجالات	العدد	ملمح التذكير	ملمح التأنيث	الترجيح بين التذكير والتأنيث
١	الكلمات ذات دلالات الإنسان	٣	٧	٣	١
٢	الكلمات ذات دلالات الحيوان	١	١	-	١
٣	الكلمات ذات دلالات الطبيعة	٢	٣	٢	١
٤	الكلمات ذات دلالات الماديات	٣	-	٢	٤

يلاحظ الآتي :

أولاً : أن أكثر الكلمات الواردة في هذا المبحث تركزت في مجال الإنسان ثلاث كلمات ، ومجال الماديات ثلاث كلمات ، من إجمالي الكلمات البالغ عددها تسع كلمات ، وأقلها وروداً في مجال الحيوان كلمة واحدة .

ويمكن تفسير ذلك بأن مجال الإنسان ومتعلقاته ، وكذلك مجال الماديات التي هي من صنع الإنسان ، قد تتباين فيها وجهات النظر بالنسبة لدلالات بعض الكلمات الدائرة في هذين المجالين ؛ فتتعدد الدلالات ، وتتعدد كذلك ملامح التذكير والتأنيث لها .

ثانياً : غلبة الدلالات ذات ملمح التذكير ، حيث وردت إحدى عشرة دلالة في مقابل سبع دلالات لملمح التأنيث ، وهذا يشير أن الأصل في دلالة الكلمات التذكير .

ثالثًا : بروز الترجيح بين ملمحي التذكير والتأنيث في مجال الماديات ، وهذا يبرهن على اختلاف وجهات النظر الخاصة تجاه الأشياء المصنوعة من قبل الإنسان ، لعدم بروز هوية التذكير والتأنيث فيها .

المبحث الثاني: الدلالات في إطار مجالين:

في هذا المبحث نتعرض للكلمات التي تعددت دلالاتها في إطار مجالين دلاليين ، مع تباين ملمحي التذكير والتأنيث في هذه الدلالات ، ويمكن تصنيفها كما يأتي :

أولاً : الكلمات ذات الدلالات في إطار مجالي الإنسان والحيوان:

ورد في هذا الإطار أربع كلمات هي : البَطْنُ ، والشَّاةُ ، والعَسُوسُ ، والذَّابُ ، ويمكن تحليلها كما يلي :

١ – البَطْنُ (١):

	الدلالات	التذكير	التأنيث	التأنيث على المعنى	المجال الدلالى
١	البَطْنُ من الإنسان والحيوان	+	-	-	الإنسان والحيوان
٢	البَطْنُ من القبائل	+	-	+	الإنسان

وردت هذه الكلمة بدلالتين ، حملت الأولى ملمح التذكير ، والثانية ملمح التذكيرمع كونها تؤنث على المعنى :

(١) ينظر المعجم المفصل ، صـ ١٥٣ ، والمذكر والمؤنث لابن التستري ، صـ ٥٠ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ، صـ ٢١٣ ، ولسان العرب مادة [بطن]

١ – البَطْنُ من الإنسان والحيوان : معروف ، وهو خلاف الظهر ، مُذَكَّرٌ وشواهد التذكير قول العرب : ضَرَبَ عبدُ الله بطنَه وظهرَه ، وضُرِب زيدٌ البَطْنَ والظَّهْرَ ، جمعها أبْطُنٌ ، جمع قلة ، وبطون جمع كثرة ، وتصغيرها بُطَين .

يقال رجل بَطِينٌ : لا هم له إلا بطنه ، وهو الرَّغيب الذي لا تنتهي نفسه عن الأكل ، ورجل مِبْطِن : ضامر البطن خَميصه ، وهذا على السَّلب ، كأنه سلب بطنه فأعدمه ، وألقت المرأة ذا بَطنِها أي : وَلَدَت .

٢- البَطْنُ من القبائل : ما دون القبيلة وفوق الفَخْذ ، وفوق العمارة ، مذكر ، والجمع أيضاً أبطن وبطون ، وقد يؤنث هنا على معنى القبيلة ، ومنه قول الشاعر :

فإنَّ كِلابًا هذه عَشْرُ أَبْطُنٍ وأَنتَ بريءٌ مِن قَبَائِلِهَا العَشْرِ (١)

جاء العدد مذكراً لتأنيث البطن على معنى القبيلة ، وأبان ذلك بعدها من قوله : من قبائلها العشر .

٢ – الشَّاةُ (٢):

الدلالات		التذكير	التأنيث	المجال الدلالى
١	الواحِدُ مِن الغَنَمِ	+	+	الحيوان
٢	الثَّوْرُ الوَحْشِي	+	-	الحيوان
٣	المَرْأَةُ	-	+	الإنسان

(١) المذكر والمؤنث للأنباري ، صـ ٢١٣

(٢) ينظر المعجم المفصل ، صـ ٢٥١ ، والمذكر والمؤنث لابن التستري ، صـ ٨٦ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ، صـ ١١٤-١١٥ ، ولسان العرب مادة [شوه]

جاءت الكلمة بثلاث دلالات ، حملت الأولى ملمحي التذكير والتأنيث ، والثانية ملمح التذكير ، والثالثة ملمح التأنيث :

١ – الواحد من الغَنَمِ: يكون للذكر والأنثى ، ويُصَغَّرُ على شُوَيهة ، وقيل في الجمع شِياهٌ وشَاءٌ .

كما قيل أيضًا : الشاة تكون من الضأن ، والمَعْز ، والظباء ، والبقر ، والنعام ، وحُمُرُ الوحش .

٢ – الثَّوْرُ الوَحْشِي : لا يقال إلا للذكر ، فيقال : تشوَّهت شاة إذا اصْطَدْتُه .

٣ – المَرْأَةُ : قيل : إذا دلت على المرأة فعلى سبيل التشبيه ، ومنه قول عنترة :

يا شَاةَ ما قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرُمَتْ عَلَيَّ ولَيْتَها لَمْ تَحْرُمِ(١)

٣ – العَسُوسُ (٢)

	الدلالات	التذكير	التأنيث	المجال الدلالى
١	الحَيَوانُ الطَّالِبُ للصَّيْدِ	+	-	الحيوان
٢	النَّاقَةُ التي تَرْعَى وحْدَها	-	+	الحيوان
٣	المَرْأَةُ التي لا تُبَالِي أن تَدْنُو من الرِّجال	-	+	الإنسان

وردت هذه الكلمة بثلاث دلالات ، حملت الأولى ملمح التذكير ، والثانية والثالثة ملمح التأنيث :

(١) ديوان عنترة بن شداد ، تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوى ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط٢ ،سنة ١٩٨٣ م ، صـ ٢١٣

(٢) ينظر المعجم المفصل ، صـ ٢٨٩ ، والمخصص ، صـ ١٦/ ١٤٤ ، و لسان العرب مادة [عسس

١ – الحَيَوانُ الطّالِبُ للصّيْدِ : هذه إحدى دلالات العَسُوسُ ؛ لأن عَسّ يَعِسّ عَسّاً وعَسَسًا : طاف بالليل ، والعَسُوسُ والعَسِيسُ : الذئب الكثير الحركة ، والذئب العَسُوسُ : الطالب للصيد بالليل ، وقد عسّ الذئب : طاف بالليل ، وقيل : إن هذا الاسم يقع على كل السباع إذا طلبت الصيد بالليل .

٢ – النّاقَةُ التي تَرْعَى وحْدَها : كما قيل : أنها تطلق أيضاً على الناقة التي تَضْرِبُ برجلها وهي تَصُبّ اللبن ، أو التي لا تُدِرّ حتى تبتعد عن الناس ، وأيضاً التي تَضْجَرُ ويسوء خلقها .

٣ – المَرْأَةُ التي لا تُبَالِي أن تَدْنُو من الرِّجال .

٤ – النّابُ (١)

	الدلالات	التذكير	التأنيث	المجال الدلالى
١	سِنّ مِنَ الأسْنانِ	+	-	إنسان وحيوان
٢	السِّنُ التي خلف الرباعية	-	+	الإنسان
٣	الناقة المُسِنّة	-	+	الحيوان
٤	سَيِّدُ القوم وكبيرهم	+	-	الإنسان

وردت هذه الكلمة بأربع دلالات ، الأولى والرابعة حملتا ملمح التذكير ، والثانية والثالثة حملتا ملمح التأنيث :

١ – سِنّ مِنَ الأسْنانِ : معروف ، في الإنسان والحيوان .

٢ – السِّنُ التي خلف الرباعية : ، ورجل أَذْيَبُ : غليظ النّاب ، لا يَضْغَمُ شيئاً إلا كسره .

(١) ينظر المعجم المفصل ، صـ ٣٨١ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ، صـ ٢٠١ ، والمخصص صـ ١٧/ ١١ ، ولسان العرب مادة [نيب]

٣ – الناقة المُسِنّة : يسمونها بالناب ، حين يطول نابُها ويعظم .

٤ – سَيِّدُ القوم وكبيرهم : ومنه قول الشاعر :

رَمَى اللهُ في عَيْنَي بُثَيْنَةَ بالقَذَى

وفي الغُرِّ من أَذْيابِها بالقَوادِحِ (١)

فالأنياب هنا بمعنى سادتها إذا حالوا بينها وبين زيارتي ، والشطر الأول كقولك : سبحان الله ما أحسن عينيها .

ثانيًا : الكلمات ذات الدلالات في إطار الإنسان والطبيعة:

ورد في هذا الإطار إحدى عشرة كلمة ، هي : الأَحَدُ ، أسماء القبائل ، وحُنَين ، والرِّيحُ ، والظَّهْرُ ، والعَصْرُ ، والعُسْلُوجُ ، والعَقِيمُ ، والفِطْرُ ، والهُدى ، واليَسارُ ، ويمكن تحليلها كما يلي :

١ – الأَحَدُ (٢):

	الدلالات	التذكير	التأنيث	المجال الدلالى
١	اسم من أسماء الله	+	-	(٣)
٢	اسم لمن يَصْلُحُ أنْ يُخاطَب	+	+	الإنسان
٣	اليوم المفرد	+	-	الطبيعة
٤	الأيام	-	+	الطبيعة

(١) لسان العرب ، مادة [نيب]

(٢) ينظر المعجم المفصل ، صـ ١٢٧ ، والمذكر والمؤنث لابن التستري ، صـ ٥١ ، المذكر والمؤنث للأنباري ، صـ ٢٢٠ ، ولسان العرب مادة [أحد]

(٣) الله جل جلاله لا يحده حد .

وردت الكلمة بأربع دلالات ، الأولى والثالثة حملتا ملمح التذكير ، والرابعة ملمح التأنيث ، والثانية ملمحي التذكير والتأنيث :

١ – اسم من أسماء الله : ورد في أسماء الله تعالى الأحد ، وهو الفرد الذي لم يزل وحده ، ولم يكن معه آخر .

٢ – اسم لمن يَصْلُحُ أنْ يُخاطَب : نقول ما جاءني أَحَدٌ ، ما في الدار أحد ، وعلى هذا يستوي فيه الواحد والجمع ، والمؤنث والمذكر .

٣ – اليوم المفرد : هو اليوم الأول من الأسبوع ، وعلى هذا يلزمه الإفراد والتذكير ، نقول مضى الأحد بما فيه ، أي : يوم الأحد ، والجمع : آحاد .

٤ – الأيام : نقول مَضَى الأحد بما فِيهِنّ ، أي : مَضَتْ الأيام بما فِيهِنّ .

٢ – أسماء القبائل (١) :

	الدلالات	التذكير	التأنيث	المجال الدلالى
١	الحَيّ أو المَوضِع	+	-	الطبيعة
٢	القبيلة	-	+	الإنسان

تأتي أسماء القبائل بدلالتين ، حملت الأولى ملمح التذكير ، والثانية ملمح التأنيث :

١ – الحَيّ أو المَوضِع : إذا قصد بقولنا : ثَمود ، وتَميم ، وأَسد ، وعاد ، أي : حي : ثمود ، وتميم ، وأسد ، وعاد ، أي : موضعها ، فَتُذَكّر هنا على معنى الحي ،يقال : أنت في تَمِيم ، أو أَسَد ، أي : في حي وموقع تميم وأسد .

(١) ينظر المعجم المفصل ، صـ ١٠٣-١٠٦ ، صـ ١٣٦-١٣٧

٢ – القَبِيلَة : قال اللغويون : إن أسماء القبائل تؤنث على معنى القبيلة ، فيقال : هذه تَمِيم تشهد عليك ، أي أهل قبيلة تميم ، وقد حَضَرَتْكَ هاشم ، أي : بنو هاشم .

٣ – حُنَيْن (١) :

	الدلالات	التذكير	التأنيث	المجال الدلالى
١	اسم ماء أو مَوقِع	+	-	الطبيعة
٢	اسم بُقْعَةٍ أو بَلْدَة	-	+	الطبيعة
٣	اسم رجل	+	-	الإنسان

وردت الكلمة بثلاث دلالات ، الأولى والثالثة حملتا ملمح التذكير ، والثانية ملمح التأنيث :

١ – اسم ماء أو مَوقِع : يطلق على الغزوة المشهورة بين المسلمين وكفار قريش ، حيث قال تعالى [لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ](٢) التوبة/ ٢٥ ، أي : عند هذا الماء المعروف ، أو هذا الموضع .

٢ – اسم بُقْعَةٍ أو بَلْدَة : ويأتي مؤنثًا على أنه اسم للبُقْعَة ، ولما حول الماء ، ومنه قول حسان بن ثابت :

نَصَرُوا نَبِيَّهُمْ وشَدُّوا أَزْرَهُ بِحُنَيْنَ يَومَ تَوَاكَلِ الأَبْطَالِ(٣)

فجاء هنا ممنوعًا من الصرف دليلاً على تأنيثه .

(١) ينظر المعجم المفصل ، صـ ١٨٩ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ، صـ ٥٣٥ ، ولسان العرب مادة [حنن]

(٢) سورة التوبة /٢٥

(٣) ديوان حسان بن ثابت ، صـ ٣٩٣

٣ – اسم رجل : تقول العرب للرجل إذا رُدّ عن حاجته ، ورجع بالخَيْبَةِ : (رَجَعَ بِخُفَيّ حُنَيْن) .

أصله أن حنيناً كان رجلاً شريفاً ادّعى إلى أسد بن هشام بن عبد مناف ، فأتى إلى عبد المطلب وعليه خفّان أحمران ، فقال يا عمِّ ، أنا ابن أسد بن هشام ، فقال عبد المطلب : لا وثياب هاشم ، ما أعرف شمائل هاشم فيك ، فارجع راشداً ، فانصرف خائباً فقالوا : رجع حنين بخفيه ، فصار مثلاً .

وقيل : أن حنيناً هذا اسم إسْكاف من أهل الحيرة ، ساومه أعرابي بخفين فلم يشتريهما ، فغاظه ذلك وعلّق أحد الخفين في طريقه ، وتقدم وطرح الأخرى ، وكَمِنَ له ، وجاء الأعرابي ووجد أحد الخفين ، فقال : ما أشبه هذا بخف حنين ، لو كان معه آخر ، اشتريته ، فتقدم ورأى الخف الأخرى مطروحاً ، فنزل وعَقَلَ بعيره ، ورجع إلى الأول ، فذهب الإسكاف براحلته ، وجاء إلى الحي بخفي حنين .

٤ – الرِّيحُ (١) :

	الدلالات	التذكير	التأنيث	المجال الدلالى
١	الهواء إذا تحرك	-	+	الطبيعة
٢	الأَرَجُ والنَّشْر	+	-	الطبيعة
٣	الغَلَبَةُ والقوة	-	+	الإنسان

وردت الكلمة بثلاث دلالات ، حملت الثانية ملمح التذكير ، والأولى والثالثة ملمح التأنيث :

(١) ينظر المعجم المفصل ، صـ ٢٢٧-٢٢٨ ، و المذكر والمؤنث لابن التستري ، صـ ٥٠ ، ٥٤ ، والمخصص ، صـ ١٧/ ٢ ، ولسان العرب مادة [روح]

١ – الهواء إذا تحرك : ويعرف بنسيم الهواء ، وكذلك نسيم كل شيء ، وعلى هذا فهي مؤنثة ، ومنه قوله تعالى [كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ](١) جمع الريح : رياح ، وتقول العرب : لا تُلَقّح السحاب إلا من رياح مختلفة ، وفي الحديث كان رسول الله (ص) يقول إذا هاجت الريح ((اللهم اجعلها رياحًا ولا تجعلها ريحًا))(٢) ، ويحقق ذلك مجيء الجمع في آيات الرحمة ، والواحد في قصص العذاب في القرآن الكريم ، ومنه قوله تعالى [وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ](٣) وقوله تعالى [إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ](٤)

٢ – الأَرَج والنَّشْر : أي : الرياحين الطيِّبة الريح ، ومن ذلك قول الشاعر :

كَمْ مِنْ جِرابٍ عَظِيمٍ جِئتَ تَحْمِلُهُ
ودُهْنَةٍ رِيحُها يَغْطِي علىالتَّفَلِ(٥)

٣ – الغَلَبَة والقوة : ومنه قوله تعالى [وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا

(١) سورة آل عمران / ١١٧
(٢)الموسوعة الحَديثية ، شرح مسند الشافعي ، صـ ٣٥١/ ٢
(٣) سورة الذاريات / ٤١
(٤) سورة القمر /١٩
(٥) البيت بلا نسبة في المذكر والمؤنث للأنباري ، صـ ٢١٤

إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ](١) الأنفال/٤٦ أي : قوتكم وغَلَبَتُكم ، وقيل الريح : الطاقة .

٥ – الظُّهْرُ (٢):

	الدلالات	التذكير	التأنيث	المجال الدلالى
١	ساعَةُ الزَّوال	-	+	الطبيعة
٢	صلاة الظُّهْرِ	-	+	الإنسان
٣	الوَقْتُ والحِينُ	+	-	الطبيعة

وردت الكلمة بثلاث دلالات ، حملت الثالثة ملمح التذكير ، والأولى والثانية ملمح التأنيث

١ – ساعَةُ الزَّوال : وهو اسم لنصف النهار ، سُمي به من ظَهْرَة الشمس ، وهو شدة حرها ، والظهيرة شدة الحر نصف النهار ، ويؤنث هنا على معنى الساعة .

٢ – صلاة الظُّهْرِ : تقول : دخلت صلاة الظهر ، وأُضِيفَتْ الصلاة إليه لأنه أظهر أوقات الصلاة ، وقيل : أظهرها حرًا ، وقيل : لأنها أول صلاة أُظهرت وصُليت .

٣ – الوَقْتُ والحِين : يقال أتانا بالظَّهِيرة ، وأتانا ظُهْرًا ، أي : وقت أو حين الظهر أو الظهيرة ، ويقال : أَظْهَرْتَ يا رجل إذا دخلت في حد الظهيرة ، وأظهرنا : إذا سرنا في وقت الظهر ، ويذكر الظهر هنا على معنى الوقت والحين .

---

(١) سورة الأنفال / ٤٦

(٢) ينظر المعجم المفصل ، صـ ٢٨٠ ، والمذكر والمؤنث لابن جني ، صـ ٥١٤ ، ولسان العرب مادة [ظهر]

٦- العَصْرُ (١) :

	الدلالات	التذكير	التأنيث	المجال الدلالى
١	مصدر عَصَرَ	+	-	الطبيعة
٢	الدَّهْرُ	+	-	الطبيعة
٣	اليَّوم	+	-	الطبيعة
٤	صلاة العَصْرِ	-	+	الإنسان

جاءت الكلمة بأربع دلالات ، حملت الأولى والثانية والثالثة ملمح التذكير ، والرابعة ملمح التأنيث :

١ – مصدر عَصَرَ : عصر العنب ونحوه مما له دُهن ، أو شراب أو عسل يعصره عصراً، فهو معصور، واعتصره استخرج ما فيه ، وقيل :عصره: وَلِي عصر ذلك بنفسه ، ويقال عَصَرْتُ الثوب عصراً ، فالعَصْرُ مصدر يدل على استخراج السائل من الشيء المُعْتَصَر .

٢ – الدَّهْرُ : قال الفراء : العصر الدهر أقسم الله به في قوله تعالى [وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ](٢) .

٣ – اليَوم : يقال : العصر اليوم ، والعصر الليلة ، والعصران : يوم وليلة ، ومنه قول الشاعر :

ولم يَلْبَثُ العَصْران يَومٌ ولَيلةٌ إذا طَلَبا أَنْ يُدْرِكا ما تَيَمَّما(٣)

٤ – صَلاة العَصْر : العشي إلى احمرار الشمس ، ما يلي المغرب من النهار ، وهي ساعة من ساعات النهار ، والجمع أَعْصُر وعُصُور ، وصلاة

(١) ينظر المعجم المفصل ، صـ ٢٩٠ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ، صـ٢٠٢ ، والمخصص، صـ ١٧ / ٨ ولسان العرب مادة [عصر]
(٢) سورة العصر / ١، ٢
(٣) البيت في لسان العرب ، لحُمَيد بن سور ، مادة [عصر]

العصر مضافة إلى ذلك الوقت ، وبه سميت ، يقال : العصر فاتتني ، على معنى الصلاة فاتتني ، ومنه قول الشاعر : تَرَوَّح بنا ياعَمْرو قد قَصُرَ العَصْرُ وفي الرَّوحَةِ الأولَى الغَنِيمَةُ والأَجْرُ(١)

٧ – العُسْلُوجُ (٢) :

	الدلالات	التذكير	التأنيث	المجال الدلالى
١	المرأة الطويلة الحَسَنَةُ	-	+	الإنسان
٢	ما لان واخْضَرَّ من قُضْبَان الشجر والكرم	+	-	الطبيعة

وردت الكلمة بدلالتين ، حملت الثانية ملمح التذكير ، والأولى ملمح التأنيث :

١ – المرأة الطويلة الحَسَنَة : ومنه قول الشاعر :

ريَّا الرَّوادِف عُسْلُوجٌ خَدَلَّجَةٌ قلبي إليها وإنْ لم تَجْزِ مَقْرُورُ(٣)

ومنه قولهم : جارية عُسْلوجة النَّبات والقَوام .

٢ – ما لان واخضرَّ من قُضْبان الشجر والكرم ، أي : أول ما يَنْبُتُ ، ويقال : العَسَالِيجُ : عُروق الشجر .

(١) البيت في لسان العرب بلا نسبة ، مادة [عصر]
(٢) ينظر المعجم المفصل ، صـ ٢٨٩ ، لسان العرب مادة [عسلج]
(٣) البيت بلا نسبة في كتاب الجيم لأبي عمر الشيباني ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ط١ ، سنة ١٩٧٥ م ، صـ ٢/ ٣٠٠

٨ – العَقِيمُ (١):

	الدلالات	التذكير	التأنيث	المجال الدلالى
١	وصف يستوي فيه المذكر والمؤنث	+	+	الإنسان
٢	من أسماء الريح	-	+	الطبيعة
٣	صفة الدنيا	-	+	الطبيعة
٤	يوم القيامة	+	-	الطبيعة

وردت الكلمة بأربع دلالات ، حملت الأولى ملمحي التذكير والتانيث ، والرابعة ملمح التذكير ، والثانية والثالثة ملمح التأنيث .

١ – وصف يستوي فيه المذكر والمؤنث : العَقْم : القَطْعُ ، والعَقْمُ والعُقْمُ : هَزْمَة تقع في الرحم فلا تَقْبَل الولد ، ويقال : عَقَمَ اللهُ رحمها ، وعُقِمَت المرأة ، وامرأة عقيم ، ورجل عقيم لا يولد له .

٢ – من أسماء الريح : الريح العقيم في كتاب الله هي الدَّبُور ، وهي التي لا يكون معها لَقْحٌ، ولا تأتي بمطر إنما هي ريح الإهلاك ،ومنه قوله تعالى: وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ](٢).

٣ – صفة الدنيا :أي لا تَرُدُّ على صاحبها خيراً.

٤ – يوم القيامة : يقال يوم عقيم ؛ لأنه لا يوم بعده .

(١) ينظر المعجم المفصل ، صـ ٢٩٤ ، والمذكر والمؤنث لابن التستري ، صـ ٧٨ ، ولسان العرب مادة [عقم]

(٢) سورة الذاريات / ٤١

٩ – الفِطْرُ(١) :

	الدلالات	التذكير	التأنيث	المجال الدلالى
١	إفطار الصائم	+	+	الإنسان
٢	عيد الفطر	+	-	الإنسان
٣	العِنَبُ	+	-	الطبيعة
٤	اسم رجل	+	-	الإنسان

وردت الكلمة بأربع دلالات ، الأولى حملت ملمحي التذكير والتأنيث ، والباقي ملمح التذكير:

١ – إفطار الصائم : الفِطْر نقيض الصوم ، يقال : رجل فِطْر ، وامرأة فطر، ورجال فطر ، ونساء فطر ، يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع وفي الحديث ((إذا أقبل الليل من هاهنا ، وأدبر النهار من ها هنا ، وغربت الشمس ، فقد أفطر الصائم))(٢) أي : دخل في وقت الفِطْر ، وحان له أن يفطر .

٢ – عيد الفطر : يقال : الفِطْر حضرته بمدينة كذا . أي : عيد الفطر .

٣ – العنب : يسمى فِطْراً ، إذا بَدَت رُؤوسَهُ ؛ لأن القُضْبانَ تَتَفَطَّرُ .

٤ – اسم رجل : قيل إن من أسماء العرب : فِطْر ، وهو مُحْدَثٌ ، وهو فِطْر بن خليفة .

(١) ينظر المعجم المفصل ، صـ ٣١٧ ، و المذكر والمؤنث لأنباري ، صـ ٢١٨ ، ٢٥٢ ، والمخصص صـ ١٧ / ٣٢ ، ولسان العرب مادة [فطر]
(٢)الموسوعة الحَدِيثِية ، صحيح البخاري ، رقم / ١٩٥٤

١٠ – الهُدى (١):

	الدلالات	التذكير	التأنيث	المجال الدلالى
١	ضِدُّ الضَّلال	+	+	الإنسان
٢	النهار	+	-	الطبيعة
٣	الطاعة والوَرَع	-	+	الإنسان
٤	الطريق	+	-	الطبيعة

الكلمة وردت بأربع دلالات ، حملت الأولى ملمحي التذكير والتأنيث ، والثانية والرابعة ملمح التذكير ، والثالثة ملمح التأنيث :

١ – ضِدُّ الضَّلال : للغويين آراء في هذه الدلالة ، قال أبو حاتم : الهدى مذكر في جميع اللغات ، إلا أن بعض بني أسد يؤنث ، ولا أَحُقُّ ذلك . وقال ابن سيدة : الهدى ضد الضلال ، وهو الرشاد ، والدلالة أنثى ، وقد حُكي فيه التذكير ، قال تعالى [وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى (٢) ، وعليه فالهدى هنا يذكر ويؤنث .

٢ – النَّهار : ومنه قول تميم بن مقبل :

حتى اسْتَبَنْتُ الهُدى ، والبِيدُ هاجِمَةٌ
يَخْشَعْنَ في الآل غُلْفًا أو يُصَلِّينا(٣)

(١) ينظر المعجم المفصل ، صـ ٣٩٦ ، والمذكر والمؤنث لابن التستري ـ صـ٥١ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ، صـ٣٢٣ ، والمخصص ، صـ ١٧ /١٧ ، ولسان العرب مادة [هدي]
(٢) سورة البقرة / ١٢٠
(٣) البيت في لسان العرب ، مادة [هدي]

٣ – الطاعة والوَرَعُ : ومنه قوله تعالى [أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ](١) البقرة/ ٥ ، أي على طاعة وورع من ربهم .

٤ – الطريق : يسمى هُدَى ؛ لأنه يُهْتَدَى به إلى المقصد المطلوب في السفر ، وقصد الحاجة ، ومنه قول الشماخ :

قد وكّلْت بالهدى إنسان ساهِمةٍ كأنه من تمام الظّمءِ مَسْمُولُ(٢)

١١ – اليَسَارُ (٣):

	الدلالات	التذكير	التأنيث	المجال الدلالى
١	الغِنَى	+	-	الإنسان
٢	الجِهَةُ اليُسْرَى	+	-	الطبيعة
٣	اليد اليسرى	-	+	الإنسان
٤	اسم موضع	+	-	الطبيعة

وردت الكلمة بأربع دلالات ، حملت الأولى والثانية والرابعة ملمح التذكير ، والثالثة ملمح التأنيث :

١ – الغِنَى : اليَسَار واليَسَارَة : الغنى وغيره ، وقد أَيْسَرَ الرجل: استغنى، يُوسِر، صارت الياء واوًا لسكونها وضمة ما قبلها ، ومنه قول الشاعر:

ليس تُخْفِي يَسارَتِي قَدْرَ يَومٍ

ولَقَدْ يُخْفِي شِيمَتِي إعْصَارِي(٤)

(١) سورة البقرة / ٥

(٢) البيت في لسان العرب ، مادة [هدي]

(٣) ينظر المعجم المفصل ، صـ ٤٠٥ ، والمذكر والمؤنث لابن التستري ، صـ ١١١ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ، صـ ٤٣٤ ، والمخصص ، صـ ١٦ / ١٩١ ، ولسان العرب مادة [يسر]

(٤) البيت في لسان العرب ، مادة [يسر]

ويقال أَذْهِرْنِي حَتَّى يَسار ، أيّ : مَيسرة ، ومنه قول الشاعر :

فَقُلْتُ امْكُثِي حتى يَسار لَعَلَّنا

نَحُجّ مَعًا ، قالت : أَعامًا وقَابِلِهْ؟(١)

٢ – الجِهَةُ اليُسْرَى : يقال ياسَر بالقوم : أخذ بِهِم يَسْرَةً ، وأخذ بهم ذات اليَّسَار ، أو جِهة اليَّسَار .

٣ – اليد اليسرى : وهو نقيض اليمين ، والجمع : يُسْر ويُسُر .

٤ – اسم موضع .

ثالثًا : الكلمات ذات الدلالات في إطار الإنسان والماديات:

ورد في هذا الإطار ست كلمات وهي : الأُذُنُ ، وإرَم ، والخُرْس ، والخَيطُ ، والرَّهْطُ ، والقِرْب ، ويمكن تحليلها كما يلي .

١ – الأُذُنُ (٢):

	الدلالات	التذكير	التأنيث	المجال الدلالى
١	عُضو السمع	-	+	الإنسان
٢	الرجل الذي يُصَدِّقُ بما يَسْمَعُ	+		الإنسان
٣	مِقْبَضُ الكُوز أو الدَّلو	-	+	الماديات
٤	اسم رجل	+	-	الإنسان

(١) البيت في لسان العرب ، مادة [يسر]

(٢) ينظر المعجم المفصل ، صـ ١٢٨ ، والمذكر والمؤنث لابن التستري ، صـ ٤٩ ، ٥٤ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ، صـ ٢٠٨، والمخصص ، صـ ١٦ / ١٨٦ ، ولسان العرب مادة [أذن]

وردت الكلمة بأربع دلالات ، الثانية والرابعة حملتا ملمح التذكير ، والأولى والثانية حملتا ملمح التانيث :

١ – عُضو السمع : وهو معروف ، من الحواس ، جمعها آذان ، تصغيرها : أُذَينة ، ومنه قوله تعالى [لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ](١) .

٢ –الرجل الذي يُصَدِّقُ بما يسمع : رجل أُذْن وأُذُن ، مستمع لما يقال له ، قابل له ، ومنه قوله تعالى [وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ](٢) ، أي : مُستمع خير لكم ، ثم يُبَيِّنُ مما يَقْبَلُ ، يؤمن بالله ، ويؤمن للمؤمنين ، أي : يسمع ما أنزل الله عليه فيُصَدِّق به ، ويَصْدُق المؤمنين فيما تخبرون به .

٣ – مِقْبَضُ الكُّوز أو الدَّلو : اُذُن كل شيء مِقْبَضُهُ ، كأُذُنُ الكوز والدلو على التشبيه .

٤ – اسم رجل : أُذُن اسم رجل ، وأُذَينَةُ اسم مَلَك من مُلوك اليمن .

٢ – إرَم (٣):

	الدلالات	التذكير	التأنيث	المجال الدلالى
١	والدُ عاد الأولى	+	-	الإنسان
٢	عاصمة قوم عاد	-	+	الماديات
٣	الحِجَارَةُ	-	+	الماديات

(١) سورة الحاقة / ١٢
(٢) سورة التوبة / ٦١
(٣) ينظر المعجم المفصل ، صـ ١٣٠ ، لسان العرب مادة [أرم]

وردت الكلمة بثلاث دلالات ، حملت الأولى ملمح التذكير ، والثانية والثالثة ملمح التأنيث :

١ – والِدُ عاد الأولى : قال الجوهري في قوله تعالى [إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ](١) ، مَنْ لم يُضِفْ جعل إرم اسمه ، ولم يصرفه ؛ لأنه جعل عاد اسم أبيهم .

٢ – عاصِمَة قوم عاد : قال الجوهري أيضًا في الآية السابقة : من قرأ بالإضافة ولم يَصْرِفْ جَعله اسم أُمِّهِم ، أو اسم بَلْدَتِهِم .

٣ – الحجارة : الأَرَم : حجارة تُنْصَبُ عَلَمًا في المَفَازَةِ ، والجمع آرام ، وفي الحديث سؤل النبي (ص) ((الكنز نجده في الخَرِب وفي الآرام ، فقال (ص) فيه وفي الركاز الخمس))(٢) ، الآرام : الأعلام ، وهي حجارة تُجمع وتُنصب في المفازة ، يُهدى بها : واحدها إِرَم .

وكان من عادة الجاهلية أنهم إذا وجدوا شيئًا في طريقهم لا يمكن استصحابه ، تركوا عليه حجارة يعرفونه بها ، حتى إذا عادوا أخذوه ، وخص بعضهم به أعلام عاد ، واحدها : إرَمٌ ، وأرِمٌ ، وأيرمي ، والأُرُوم أيضًا : الأعلام ، وقيل هي قبور عاد .

٣ – الخُرْسُ (٣):

	الدلالات	التذكير	التأنيث	المجال الدلالى
١	طِعام الولادة	+	-	الماديات
٢	الدَّعوة إلى الولادة	-	+	الإنسان

(١) سورة الفجر / ٧
(٢)الموسوعة الحَدِيثِية ، مسند الإمام أحمد ، صـ ٢٩ / ١١
(٣) ينظر المعجم المفصل ، صـ ١٩٣ ، لسان العرب مادة [خرس]

جاءت الكلمة بدلالتين ، حملت الأولى ملمح التذكير ، والثانية ملمح التأنيث :

١ – طِعام الولادة : يقال : خَرَّسْتُ على المرأة تخريسًا ، إذا أُطعمت في ولادتها ، وقد خُرِسَت هي : أي جُعِلَ لها الخُرْس ؛ فالخُرْسُ طعام الولادة ، وقيل هذا الأصل .

٢ – الدَّعوة إلى الولادة : تَعَدَّتْ الدلالة السابقة ، واستعملت بهذه الدلالة .

٤ – الخَلِيطُ (١):

	الدلالات	التذكير	التأنيث	المجال الدلالى
١	الزَّوْجُ	+	+	الإنسان
٢	القَوم الذين أَمْرُهُم واحد	+	-	الإنسان
٣	الشَّرِيكُ أو الجَارُ	+	-	الإنسان
٤	المَزْجُ	+	-	الماديات

وردت الكلمة بأربع دلالات ، الأولى حملت ملمحي التذكير والتانيث ، والأخريات ملمح التذكير :

١ – الزَّوج : يُقال للزَّوج خَلِيط ، وللزَّوجَة خَلِيط ، فهو يذكر ويؤنث .

٢ – القوم الذين أمرهم واحد : يقال في الجمع : خُلَطاء ، وخُلُطٌ ، ومنه قول الشاعر :

(١) ينظر المعجم المفصل ، صـ ١٩٨ ، والمخصص ، صـ ١٧ / ٣٥ ، ولسان العرب مادة [خلط]

إنّ الخَلِيطَ أَجَدّوا البَيْنَ فَانْجَرَدوا
وأَخْلَفُوكَ عِدَى الأَمْرِ الذي وَعَدُوا (١)

٣ – الشريك أو الجار : يقولون الخليط المُخالط ، يريدون الشريك الذي يخلط ماله بمال شريكه ، وخليط القوم مُخالطهم ، كالنديم المُنادِم ، والجَلِيس المُجالس ، وقيل : الخليط الجار ، يكون واحداً وجمعاً ، ومنه : بان الخليط ولو طُوِّعْتُ ما بانا.

٤ – المَزْجُ : خَلَطَ الشيء بالشيء مَزَجَهُ ، وخالط مازج ، سَمْنٌ خليط ، فيه شحم ولحم ، والخليط من العلف : تِبْنٌ وقط ، والخليط أن تحلب الضأن على لبن المعز والعكس ، أو الناقة على الغنم ، وكذلك في الأنبذة : تمر وزبيب ، أو عنب ورطب .

٥ – الرَّهْطُ (٢) :

	الدلالات	التذكير	التأنيث	التأنيث على المعنى	المجال الدلالى
١	الرجل وقومه	+	-	+	الإنسان
٢	سُوار الجِلْد	+	-	-	الماديات

وردت الكلمة بدلالتين ، الأولى حملت ملمح التذكير ، والتأنيث على المعنى ، والثانية ملمح التذكير :

١ – الرجل وقومه : رهط الرجل : قومه وقبيلته ، وعدد يَجمع من ثلاثة إلى عشرة ، قيل من سبعة إلى عشرة ، وقيل ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة ، ومنه قوله تعالى [وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ

(١) البيت في لسان العرب ، مادة [خلط]
(٢) ينظر المعجم المفصل ، صـ ١٢٦-١٢٧ ، لسان العرب مادة [رهط]

تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ](١) ، فذكر الرهط ، وقد يؤنث على معنى الجماعة . وهو جمع لا واحد له من لفظه ، مثل : زَوْد ، والجمع : أَرْهُط ، وأَرْهاط ، وأَراهيط .

٢ – سُوار الجِلْد : قيل : الرهط جلد قدر ما بين الركبة والسُّرة ، تَلْبَسُه الحائض ، وكانوا في الجاهلية يطوفون عُراة ، والنساء في أرهاط . وقيل في وصفه : جلد يُقَدّ سيوراً ، عرض السير أربع أصابع ، أو شبر ، تلبسه الجارية الصغيرة قُبيل أن تدرك ، وتلبسه أيضاً وهي حائض .

٦ – القِتْبُ (٢):

الدلالات		التذكير	التأنيث	قد يؤنث	المجال الدلالى
١	إِكَافُ البَعِيرِ	+	-	+	الماديات
٢	المِعْي	-	+	-	الإنسان
٣	من أداة السَّانية	+	-	-	الماديات

جاءت الكلمة بثلاث دلالات ، حملت الأولى ملمح التذكير ، مع أنها قد تؤنث ، والثالثة ملمح التذكير ، والثانية ملمح التانيث :

١ – إكاف البعير : القِتْب والقَتْبُ : واحد الأَقْتاب ، وهي الأُكُف التي توضع على ذَقّالة الأحمال ، واقْتَبْتُ البعير : إذا شددت عليه القتب ، وهو هنا مذكر ، وقد يؤنث .

(١) سورة النمل / ٤٨

(٢) ينظر المعجم المفصل ، صـ ٣٢١ ، والمذكر والمؤنث لابن التستري ، صـ ٩٧ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ، صـ ٢٩٠ ، والمخصص ، صـ ١٦ / ١٩٠ ، ولسان العرب مادة [قتب]

٢ – المِعْي : القِتْب من الأمعاء أنثى ، وفلان مَبْعوج يجر أَقْتابَه : أمعاءه ، جمع : قِتْب .

٣ – أداة السّانية : يقال : هي أُكُفٌ صغار توضع على السّواني .

رابعًا : الكلمات ذات الدلالات في إطار مجالي الطبيعة والماديات:

ورد في هذا الإطار خمس كلمات هي : الأَرْبِعاءُ ، والأَيّامُ ، والسّعِيرُ ، والسّمَاءُ ،والشّمْسُ ، ويمكن تحليلها كما يلي :

١ – الأَرْبِعَاءُ (١) :

	الدلالات	التذكير	التأنيث	المجال الدلالى
١	الأَرْبِعاءُ لفظًا	-	+	الماديات
٢	اليوم	+	-	الطبيعة
٣	الأيام	-	+	الطبيعة
٤	عمود من أعمدة الخِباء	+	-	الماديات

وردت الكلمة بأربع دلالات ، حملت الثانية والثالثة ملمح التذكير ، والأولى والثالثة ملمح التأنيث :

١ – الأربعاء لفظًا : نقول :مضت الأربعاء بما فيها ، فأنثت هنا لأننا قصدنا لفظ الأربعاء .

(١) ينظر المعجم المفصل ، صـ ١٢٨، والمذكر والمؤنث لابن التستري ، صـ ٤٨ ، ٥١ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ، صـ ٢٢٠ ، ولسان العرب مادة [ربع]

٢ – اليوم : نقول : مضى الأَرْبعاء بما فيه ، فذكّر هنا ؛ لأننا قصدنا يوم الأربعاء ، وهو اليوم الرابع من الأسبوع ؛ لأن أول الأيام الأحد ، واستخدمت العرب الأربعاء بتثليث الباء : أربُعاء ، وأربَعاء ، وأربِعاء .

٣ – الأيام : نقول مضى الأربعاء بما فيهن ؛ فأنثت هنا لأننا قصدنا مضت أيام الأربعاء .

٤ – عمود من أعمدة الخِباء .

٢ – الأَيّام (١):

	الدلالات	التذكير	التأنيث	المجال الدلالى
١	جمع يوم	-	+	الطبيعة
٢	الحين والزّمان	+	-	الطبيعة
٣	الوقائع	-	+	الماديات
٤	نِعم الله	-	+	الطبيعة

وردت الكلمة بأربع دلالات ، حملت الثانية ملمح التذكير ، والباقيات ملمح التانيث :

١ – جمع يوم : اليوم معروف ، مِقْداره من طلوع الشمس إلى غُروبها ، والجمع أيام .

٢ – الحِين والزّمان : تُذكر الأيام على هذا المدلول ، قال جميل بثينة :

أَلا لَيْتَ أَيّامَ الصّفَاءِ جَدِيدُ ودَهْرٌ تَوَلّى يا بُثَينُ يَعودُ(٢)

(١) ينظر المعجم المفصل ، صـ ١٤٦ ، والمذكر والمؤنث لابن التستري ، صـ ٦١-٦٢ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ، صـ ٢٢٢ ، والمخصص ، صـ ١٧ / ٢٦ ، ولسان العرب مادة [يوم]
(٢) البيت في المذكر والمؤنث للأنباري ، صـ ٢٢٢

فجعل الأيام على معنى ، ألا ليت زمان الصفاء جديد ، والحمل على المعنى كثير في لغة العرب .

٣ – الوقائع : العرب تقول الأيام في معنى الوقائع ، ويُقال هو عالم بأيام العرب ، يريد وقائعها ، ومنه قول الشاعر :

وقَائعٌ في مُضَرَ تِسْعَةٌ وَفي وائل كانَتْ العاشِرَةَ(١)

فقال تسعة وكان ينبغي أن يقول تسع ، لأن الوقيعة أنثى ، ولكنه ذهب إلى الأيام ، وخصوا الأيام دون ذكر الليالي في الوقائع ؛ لأن حروبهم كانت نهاراً .

٤ – نِعم الله : قيل في قوله تعالى [وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ](٢) ، أي : ذكرهم بِنِعَمِ الله ، التي أنعم فيها عليهم ، وبِنِقَمِ الله ، التي انتقم فيها بقوم عاد وغيرهم .

٣ – السَّعِيرُ (٣):

	الدلالات	التذكير	التأنيث	المجال الدلالى
١	من أسماء جهنم	-	+	الطبيعة
٢	النَّار	-	+	الطبيعة
٣	لَهَبُ النار	+	-	الطبيعة
٤	نار سعير	-	+	الماديات

وردت الكلمة بأربع دلالات ، حملت الثالثة ملمح التذكير ، والباقيات ملمح التأنيث .

(١) البيت في لسان العرب ، مادة [يوم]
(٢) سورة إبراهيم / ٥
(٣) ينظر المعجم المفصل ، صـ ٢٤٢ ، المخصص ، صـ ١٦ / ١٦٠ ، ولسان العرب مادة [سعر]

١ – من أسماء جهنم : قال تعالى[إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً](١) فالسعير هنا مؤنثة .

٢ – النار : قال تعالى [فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقاً لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ](٢) أي : بعداً لأصحاب النار ، وقيل : السعير الساعورة : النار .

٣ – لهب النار .

٤ – نار سعير ، أي : موقدة .

٤ – السَّمَاءُ (٣):

	الدلالات	التذكير	التأنيث	أغلبية التأنيث	قد يذكر	المجال الدلالي
١١	سماء كل شيء أعلاه	+	-	-	-	الماديات
٢	التي تُظِلُّ الأرض	-	+	-	+	الطبيعة
٣	المطر	+	+	+	-	الطبيعة
٤	سماء البيت	-	+	-	+	الماديات

وردت الكلمة بأربع دلالات ، الأولى حملت ملمح التذكير ، والثانية ملمح التأنيث ، مع كونها قد تذكر ، والثالثة ملمحي التذكير والتأنيث مع أغلبية التأنيث ، والرابعة ملمح التأنيث مع كونها قد تذكر :

١ – سماء كل شيء أعلاه : ومنها سماء النَّعْل : أعلاه التي يقع عليها القدم ، وظهر الفرس عندما يُمتطى لعلوه .

(١) سورة الأحزاب / ٦٤
(٢) سورة الملك / ١١
(٣) ينظر المعجم المفصل ، صـ ٢٤٦-٢٤٧ ، والمذكر والمؤنث لابن التستري ، صـ ٥١، ٥٤ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ، صـ ٣٦٦ ، والمخصص، ص ١٧ / ٢٢ ، ولسان العرب مادة [سما]

٢ – التي تظل الأرض : قيل هي مؤنثة فنقول : هي السماء الدنيا ، وإذا ذكرت عنوا السقف ، والتذكير قليل ، ومنه قول الشاعر :

فلَو رفع السماءُ إليه قومًا لَحَقْنا بالسّماء مع السّحاب (١)

٣ – المطر: يقال : ما زِلْنا نَطَأُ السماء حتى أتيناكم ، أي : المطر ، فالسماء هنا مذكر ، ومن العرب من يؤنثه ، وإن كان بمعنى المطر ، كما تذكر السماء وإن كانت مؤنثة ، كما في قوله تعالى [السّمَاء مُنفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً](٢) وقيل الأغلب التأنيث ، ومن شواهد التذكير قول معاوية بن مالك :

إذا سَقَطَ السّماء بِأَرْضِ قَومٍ رَعَيْناهُ وإِنْ كَانُوا غِضَابَا(٣)

فالسماء هنا المطر ، وسُمِّي المطر سماء ؛ لأنه ينزل من السماء ، ويسمى العشب أيضًا سماء ؛ لأنه يكون عن السماء الذي هو المطر .

٤ – سماء البيت : هو رواقه ، وهي الشقة التي دون العلياء .

٥ – الشّمْسُ (٤):

	الدلالات	التذكير	التأنيث	المجال الدلالى
١	الشمس الطالعة	-	+	الطبيعة
٢	ضرب من الحلي	+	-	الماديات
٣	اسم صنَم	+	-	الماديات

وردت الكلمة بثلاث دلالات ، الثانية والثالثة حملتا ملمح التذكير ، والأولى ملمح التأنيث :

(١) البيت في المذكر والمؤنث للأنباري ، صـ٣٦٧
(٢) المزمل / ١٨
(٣) البيت في لسان العرب ، مادة [سما]
(٤) ينظر المعجم المفصل ، صـ ٢٥٨ ، ، والمذكر والمؤنث لابن التستري ، صـ٥٠ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ، صـ ١٩١ ، ٤١٥ ، والمخصص ، صـ ١٧ / ٧ ، ولسان العرب مادة [شمس]

١ – الشمس الطالعة : الشمس عين الضـّحِ ، أي أن الشمس هو العين الذي في السماء تجري في الفلك ، وأن الضح ضوءه ، الذي يُشرق على وجه الأرض ، قال الشاعر :

الشـّمس طالِعَةٌ ليست بكاسِفَةٍ
تَبْكي عَلَيْك نُجوم اللـّيل والقمر(١)

٢ – ضرب من الحـُلي: قيل هو قِلادة الكلب ، والشمس التي في القلادة ذكر .

٣ – اسم صنم : كان يوجد صنم يُعبد في الجاهلية ، اسمه شمس ، وقيل : عبد شمس بطن من قريش ، سموا بذلك الصنم .

ضم هذا المبحث مجموعة من الكلمات إضافة لكون دلالاتها متباينة في ملمحي التذكير والتأنيث ، فهي تنتمي أيضاً لمجالين دلاليين ، ويمكن إجمالها بدلالاتها كما يلي :

	الدلالات في إطار المجالات	العدد	ملمح التذكير	ملمح التأنيث	الترجيح بين التذكير والتأنيث
١	الكلمات ذات دلالات الإنسان والحيوان	٤	٦	٥	٢
٢	الكلمات ذات دلالات الإنسان والطبيعة	١١	٢٠	١٣	٤
٣	الكلمات ذات دلالات الإنسان والماديات	٦	٩	٦	٣
٤	الكلمات ذات دلالات الطبيعة والماديات	٥	٧	٩	٣

(١) البيت في لسان العرب ، ما دة [شمس]

يلاحظ الآتي :

أولاً : أكثر الكلمات وروداً في هذا المبحث هي الكلمات ذات الدلالات المتعلقة بمجال الإنسان والطبيعة ، حيث وردت إحدى عشرة كلمة من إجمالي ست وعشرين كلمة ، وتلتها الكلمات ذات الدلالات المتعلقة بمجال الإنسان والماديات حيث ورد ست كلمات .

وهذا يفسر لنا تعدد علاقة الإنسان بالطبيعة من أرض وماء ونبات ، وتعلقه بالسماء وما فيها ، ومدى تعلقه بهذه الطبيعة ، التي تمثل له العنصر الأساسي في الحياة .

هذا بخلاف الكلمات ذات الدلالات الدائرة في إطار الإنسان والحيوان ، فهي قليلة نتيجة لمحدودية العلاقة بين الإنسان والحيوان إذا قورنت بالعلاقة بينه وبين الطبيعة .

أما الكلمات ذات الدلالات الدائرة في إطار الطبيعة والماديات ، فجاء في هذا المبحث خمس كلمات لها ، وهي نسبة معقولة لخصوصية العلاقة بينهما ؛ فالماديات أصلها من الطبيعة بتدخل الإنسان .

ثانياً : ملمح التذكير للدلالات في هذا المبحث أيضاً تردد بنسبة ملحوظة ، حيث سجل اثنتان وأربعون مرة ورود مقابل ثلاث وثلاثون لملمح التأنيث ، وهذا يؤكد على ما قلناه سابقاً بأغلبية التذكير في دلالات الكلمات .

ثالثاً : جاء أكثر الأطر ترجيحاً بين ملمحي التذكير والتأنيث الكلمات ذات الدلالات الدائرة في إطار مجالي الإنسان والطبيعة ، وهذا يفسر لنا ترجح وجهات النظر في دلالات هذه الكلمات ، وعدم الثبات فيها ؛ لشمولية العلاقة بين الإنسان والطبيعة .

الخاتمة:

إن تعدد الدلالات للكلمة الواحدة أمر وارد في اللغة ، ودليل من دلائل اتساع أساليبها وثرائها ، ووعي أهلها بدلالات كلماتهم ، وتصريفهم لوجوه هذه الدلالات ، ولكن كون هذه الدلالات تنتقل بين ملمحي التذكير والتأنيث ، فهذا يعتبر دربًا وَعِرًا من دروب الاستعمال اللغوي ، يدل على مدى وعي مستخدمي اللغة ، ودليلا من أدلة المقدرة على التصرف اللغوي ، واستثمار الطاقة الكامنة في الكلمات ، دون الحاجة لمفردات بديلة لما هو وارد ، وقد يكون العكس هو الصحيح هنا ، بأن البيئات التي نمت فيها هذه الاستعمالات اللغوية هي بيئات لغوية منعزلة ، قليلة الارتباط والاحتكاك الثقافي بغيرها ، فتصرفت في محصولها اللغوي وفق توافقية الاستعمال البارز لديها .

وعلى كلا الأمرين فلا شك أن هذه قدرة لغوية تستحق النظر والاعتبار، والاعتراف بالمقدرة على التصرف حيال مستحدثات في زمانها ، فأوجدت لها العقلية العربية دلالات ملائمة حسب وجهة نظرهم ، أغنتهم عن أساليب كثيرة لإيجاد كلمات جديدة ، ويا ليتنا في العصر الحديث نفعل كما فعل أولئك .

ويزيد الأمر عجبًا أن هذه الدلالات تتعدد في أطر ومسارات لغوية عدة ، فمنها ما يتعدد في إطار مجال دلالي واحد ، إنسان ، أو حيوان ، أو طبيعة ، أو ماديات ، وبعضها يتعدد في إطار مجالين ، وهذا أمر يجعل الدارس يتعجب - حقًا- من رحابة أفق الاستعمال اللغوي عند ذلك العربي.

ولقد أبانت هذه الدراسة الأمور التالية :

أولا : كثرة عدد المفردات الدائرة دلالاتها في إطار مجالين دلاليين ، حيث ورد في المبحث الثاني الذي تناول هذا الجانب ست وعشرون كلمة ، والمبحث الأول تسع كلمات ، ويمكن تفسير ذلك بأن تباين الدلالات في ملمحي التذكير والتأنيث في إطار مجالين دلاليين فيه يسر على المستعمل للغة ، من الانتقال بينهما في مجال واحد .

ثانيًا : الأكثرية الواضحة على مدى البحث في كون ملمح التذكير للدلالات أكثر من ملمح التأنيث ، يبرهن وبوضوح على أن الأصل في الأشياء التذكير .

ثالثًا : وجد أن عملية الترجيح بين ملمحي التذكير والتأنيث ظهرت بصورة واضحة في دلالات المجال الواحد في إطار الماديات ، ودلالات المجالين في إطار الإنسان والطبيعة ، وقد عقّبت على كلٍّ في مكانه من البحث .

ولكن هنا لا أجد قاسمًا مشتركًا بينهما سوى لسان حال اللغة قائلة : هكذا شأني مع دارسيّ ، قد أوصلهم إلى جانب من جوانبي ، فَيَتَّضِحُ لهم تفسيره ، ولكن لابد أن يبقى جانب آخر غامضًا ؛ لكي أصلهم بحبل لا ينقطع بي، ولا بدراستي .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص .

١. الأحكام في أصول الأحكام ، الآمدي ، مطبعة المعارف ، القاهرة، سنة ١٩١٤م

٢. أصول تراثية في اللسانيات الحديثة ، د . كريم ذكي حسام الدين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط ٣ ، سنة ٢٠٠١م .

٣. تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، تحقيق / عبد السلام أحمد فراج ، الكويت سنة ١٩٦٥م

٤. التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه ، د . كريم ذكي حسام الدين ، دار غريب ، القاهرة ، سنة ٢٠٠٠م .

٥. دراسات في فقه اللغة ، د. صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط١٢ سنة ١٩٤٠م .

٦. دور الكلمة في اللغة ، تأليف / استيفن أولمن ، ترجمة / د. كمال محمد بشر ، مكتبة الشباب القاهرة ، سنة ١٩٩٠م .

٧. ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق سيد حنفي حسنين ، دار المعارف المصرية ، سنة ١٩٧٧م

٨. ديوان عنترة بن شداد ، تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوى ، المكتب الإسلامي ، بيروت ط٢ ، سنة ١٩٨٣ م

٩. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها ، أحمد بن فارس ، منشورات مؤسسة بدران ، ط ١ ، سنة ١٩٦٣م .

١٠. الصحاح للجوهري ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٢ ، سنة ١٩٧٩م .

١١. علم الدلالة بين النظر والتطبيق ، د . أحمد نعيم الكراعين ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان ، سنة ١٩٩٣م.
١٢. كتاب الجيم لأبي عمر الشيباني ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ط١ ، سنة ١٩٧٥ م
١٣. الكتاب لسيبويه ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ، سنة ١٩٨٨م
١٤. لسان العرب ، لابن منظور الأفريقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط٣ سنة ١٩٩٩م.
١٥. اللغة والثقافة ، دراسة أنثرولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية ، د . كريم ذكي حسام الدين ، دار غريب ، القاهرة ، ط٢ ، سنة ٢٠٠١م .
١٦. المذكر والمؤنث ، لابن التستري ، تحقيق أحمد عبد المجيد هريدي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط١ ، سنة ١٩٨٣م .
١٧. المذكر والمؤنث للأنباري ، تحقيق طارق عبد العون الجنابي ، مطبعة العاني بغداد ، ط١ سنة ١٩٧٨م
١٨. المذكر والمؤنث لابن جني ، نشر الدكتور أوسكاو ريشر الألماني ، مجلة المقتبس ، المجلد الثامن
١٩. المخصص لابن سيدة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لا ت .
٢٠. المعجم المفصل في المذكر والمؤنث ، د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط١ ، سنة ١٩٩٤م .
٢١. الموسوعة الحَدِيثِية ، موقع مؤسسة الدُّرَرُ السَّنِيَّة WWW.DORAR.NET